وظائف التّكرار في تعقيبات القرآن الكريم
دراسة وصفية تحليلية

د. مراد العُرابي

جامعة البليدة 2 لونيسي علي– الجزائر

ملخّص:

تنطلق هذه الدراسة مبدإ أن التّكرار أسلوب من أساليب العرب في كلامها، وهوليس من العيّ أو عيوب الكلام في شيء، ودليل ذلك أنه وثيق الصّلة بالنّص القرآني في مواضع كثيرة جداً، كما أن علاقته بالتّعقيبات القرآنية لا تخفى على ناظر في أسلوب الكتاب العزيز، وهي مقاطع الكلام وأولاها بالرّعاية. وفي هذا التّوظيف المكثف دليل على أهمية التّكرار ووظائفه التّعليمية والتّربوية والدّينية من خلال ترسيخ المضامين الأساسية في الدين كأسماء الله تعالى وصفاته، والإخبار عن الله تعالى، إلى جانب الوظيفة الجمالية الإيقاعية والتي لا تقل في أهميتها عن جملة الوظائف السّابقة.

الكلمات المفتاحية: التعقيبات القرآنية، التّكرار، الوظيفة التعليمية، الوظيفة التّربوية، الوظيفة الإيقاعية.

Abstract:

Repetition is one of the Arab styles used in their speech, It means, it is not a mistake and the proof is that that phenomenon exists in The Holy Quran, and its relationship with Quranic citations is is clear to readers and researchers. The use of repetition in the holly texts of quran shows Its importance to the contents of religion, as the names of God and His attributes, and the news of God Almighty, in addition to the aesthetic function of rhythm, which is not less important than the previous ones.

Keywords :Quranic citations, repetition, educational function, rhythmic function

أسلوب التّعقيب واحدٌ من أهمّ الأساليب وأكثرها شيوعاً القرآن الكريم، ودليل ذلك تعلّقه بثلث آياته الكريمة، فلا نكاد نعثر على سورة واحدة من سوره، مكّية أو مدنية، يسمح طولها بشيء من تنوع الأساليب إلا كان أسلوب التّعقيب أحدها يقيناً. ولعلنا في بداية هذا الحديث عن وظائف التّكرار في التعقيبات القرآنية أحوج إلى الاتفاق حول المُراد بعض المصطلحات التي تشكّل محور هذا البحث.

أما المُراد بالتَّعْقيب في اللغة فهو مصدر الفعل عَقَّب، وهو فعل مُضعّف الوسط يدلّ في أصله على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره[1]. وهوفي الاصطلاح ذلك الجزء أو المقطع المستقل الذي يذيّل الآية الكريمة، زيادةً في البيان ومحافظة على وحدة الإيقاع [2]، وتحقيقاً لأغراض الخطاب من ثناءٍ على الله تعالى، وأمرٍ ونهي، ووعدٍ ووعيد، ومدحٍ وذمٍّ... وغير ذلك من سائر المعاني، كقوله تعالى: ﴿**وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾ تعقيباً على الآية الكريمة: ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ (البقرة، 74)، أو تعقيباً على قوله أيضاً: ﴿ **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ**

[1] ينظر: معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج 4، ص77.

[2] ينظر: التناسب البياني في القرآن الكريم: أحمد أبو زيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م، ص91.

مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة: 144).

وأمّا التكرار فهومن الكرّ، والمراد به في اللغة الرُّجوع على الشيء[1]، تقول: كرّر الشيء تكريراً وتَكراراً أيضاً، بفتح التاء وهو مصدر وبكسرها وهو اسم[2]. وهوفي الاصطلاح التَّجْديدُ للَّفْظِ الأوَّل ويُفيد ضَرْبَاً من التَّأْكِيد[3]. أوهو الإتيان بشيء مرة بعد أخرى[4]، أو ذكر الشيء مرة ـ فصاعدا ـ بعد أخرى[5]. وهو أعمّ من الإعادة في رأي صاحب الفروق، يقول: "التكرار يقع على إعادة الشيء مرة، وعلى إعادته مرات. والإعادة للمرة الواحدة، ألا ترى أن قول القائل أعاد فلان كذا لا يفيد إلا إعادته مرة واحدة، وإذا قال كرّر هذا كان كلامه مبهما لم يدر أعاده مرتين أو مرات وأيضا فإنه يقال أعاده مرات ولا يقال كرّره مرات " [6].

---

[1] لسان العرب: ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.ج 5، ص 135.

[2] مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط 5، 1999، ص 268.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى محمّد بن محمّد الزَّبيدي تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 14، ص 27.

[4] كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1983م، ج 1، ص 65.

[5] كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996م، ج 1، ص502.

[6] الفروق اللغوية: أبوهلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 39.

والتكرار في كلام العرب سُنّة معروفة، في منظومهم ومنثورهم، فالعرب متى أرادت التنبيه على تقبيح شيء أو تعظيمه، كرّرته[1]، وهوليس من العيّ، بل هومن البيان ما لم يزد عن الحاجة، وليس فيه حدٌّ يُنتهَى إليه، وإنما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص[2]. وقد ردّ **البخاري** على من كره إعادة الحـــديث وأنكر على الطالب الاستعادة وعــدّه من البلادة، فقـال: " والحق أن هذا يختلف باختلاف القرائح فلا عيب على المستفيد الذي لا يحفظ من مرة إذا استعاد، ولا عذر للمفيد إذا لم يعد، بل الإعادة عليه آكد من الابتداء لأن الشّروع ملزم، وقال **ابن التين:** إن الثلاث غاية ما يقع به الاعتذار والبيان "[3]. كما يكون التكرار ضرورة في مقام الوعظ باعتبار النفوس " أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة، فما لم يكرّر عليها عوداً عن بدء لم يرسخ فيها ولم يعمل عمله "[4].

وقد حرص علماء الأمة على مبدإ التَّكرار كأساسٍ في العملية التعليمية، وهي عقيدة ترسّخت من هدي سنّته ﷺ باعتباره المعلم الأول للأمة، فقد ثبت عنه أنه

---

[1] البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،1420 هـ، ج1، ص 494.

[2] البيان والتبيين: أبو عثمان الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، ج1، ص 105.

[3] فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ، ج 1، ص 189.

[4] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1407 هـ، ج 4، ص123.

كان يُعِيدُ الكلمة ثلَاثاً لتُعْقَلَ عنه[1]، وقد يكرّر وعظه سبعاً ليركزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم[2]. وقد وردت عنه ﷺ أحاديث كثيرة تؤكّد حرصة على تعليم الأمة اعتماداً على التّكرار متى تعلق الأمر بتقرير بعض المبادئ الهامة في الدين، أو التحذير من الكبائر، كالشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل نفس من ينطق بالشهادة، ولوكان بذلك متعوذاً من الموت، فقد عاتب ﷺ أسامة بن زيد ﷺ بعد أن قتل مشركاً قال: " لا إله إلا الله "، وظلّ يكرر عتابه، في موقف كان أشقّ ما يكون على أسامة، حتى تمنى أنه لم يكن أسلم قبل ذلك اليوم[3].

كما كان يكرّر دعوته الشريفة ثلاثاً في كثير من المواقف، شدّاً لانتباه أصحابه، قصد تعليمهم ما ينفعهم من عظيم أمور الدين، فقد رُوي عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "ألا أُنبِّئكم بأكبر الكبائر؟" (ثَلَاثًا)، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: "الإشراك بالله وعقوق الوالدين ــ وجلس وكان متكئاً

---

[1] سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 2، 1975م، ج 5، ص 600، 601.

[2] الكشاف، ج 4، ص 123.

[3] مما جاء في " باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة " في صحيح البخاري ما رواه سيدنا أسامة ﷺ، قال: " بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه، قال: " لا إله إلا الله "، فكفّ الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته. فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: " يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله ؟ « قلت: " كان متعوذاً "، فما زال يكررها، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم. ينظر: صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، ج 5، ص 144.

ـ فقال: "ألا وقول الزور ". قال: "فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت "[1]. كما نبّه إلى خطورة عقوق الوالدين في أحاديث كثيرة، وكرر توبيخه للمقصّر في حقّ أحدهما، أوكليهما، تعظيماً للجرم، وترهيباً من العقاب، فقال: " رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف رجل أدرك والديه، أحدهما أوكلاهما، لم يدخل الجنة"[2].

كما كان حريصاً على سلامة العقيدة وتخليصها من كل ما يشوبها من عوالق الجاهلية، فالتزم منهج التّكرار تقريراً لمبدإ التوحيد، وتمكيناً له في النفوس، ونفياً لكلّ أشكال الوساطة بين العبد وربه، وتحذيراً من سوء الظن بالله، فقال رادّاً على أعرابي قال في حضرته ﷺ: " إنا نستشفع بالله عليك، وبك على الله "، فقال النبي ﷺ: " سبحان الله، سبحان الله!! ". (يعني: تنزيهاً، وتعظيماً لله)، فما زال يكرّرها حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ". ثم قال: " ويحك أتدري ما الله؟ ! إن شأن الله أعظم من ذلك، إنه لا يستشفع بالله على أحد "[3].

وهو سلوك نبوي مستلهَمٌ من الوحي، تعليماً للصحابة وترسيخاً لمبادئ الدّين في عقيدتهم. وقد أثبت العلم سلامة هذا المنهج وفضائله، فالتّكرار يؤدّي دوراً هاماً في عملية التّذكر، واستكمال مهمة الاستيعاب الشامل في كل عملية تعليمية، كما يفيد المرور المتكرر للمعلومات في إحياء المعلومات المحفوظة في الذاكرة ورسوخ

---

[1] نفسه، ص 172.

[2] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن حسن سليمان التميمي، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط 7، 1957م، ج 1، ص 19.

[3] فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تح: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ط1، 1996م، ص 166.

آثارها على المدى الطويل، وهوما أثبته علماء النّفس وعلماء التّربية في العصر الحديث[1] وقرره القرآن الكريم قبل ذلك بقرون عديدة فجاء الأمر الإلهي يلزم بتكرار التلاوة، ولم يقتصر الأمر على مجرد الفهم والإدراك[2]﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ**﴾ (فاطر، 29). كما تكرّرت في سوره آياتٍ كثيرة تقريراً لمبادئ الدين في عقيدة المؤمن، وهي ــ رغم كثرتها ــ تسلم من كلّ أشكال القلق والاضطراب، ولم تقع في القرآن آية منها كانت مثاراً لنقدٍ أو طعن في زمن التحدي وأرباب البلاغة من المشركين يتحيّنون الفرص للنيل من دعوة النبي ﷺ.

وإذا كان القرآن الكريم قد كرّس مبدأ التكرار من أجل تقرير مبادئ الدين في عقيدة المؤمن، فإنه قد خصّ أعقاب آياته بهذا النمط الأسلوبي باعتبار

---

[1] أثبتت التجارب الخاصة بالاسترجاع الحر التي قام بها كل من راندوس Rundus وأتكنسون Atkinson في مطلع السبعينات أن هناك علاقة أساسية بين التذكر والتكرار بصوت جهري، ففي إحدى التجارب عرضت على المفحوصين قائمة كلمات بمعدل كلمة كل خمس ثوانٍ، حيث كان على المفحوص أن يتذكر هذه القائمة مكرراً بعض الكلمات جهرياً خلال الخمس ثوانٍ الفاصلة بين كل كلمة وأخرى. يذكر أن المفحوص لم يرغم على تكرار كلمات محددة وإنما تركت له حرية اختيار الكلمات التي يود تكرارها. وقد تبين أن هناك علاقة بين إمكانية استرجاع هذه الكلمات المنتقاة وبين عدد مرات تكرارها بصوت جهري. للاستزادة ينظر:

– عبد الحكيم السلوم: الذاكرة والتعلم، مجلة النبأ (مجلة إلكترونية تصدر عن مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام)، العدد 52، 2000.

[2] الفوز الكبير في أصول التفسير: الإمام أحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، دار الصحوة، القاهرة، ط 2، 1986، ج 1، ص 159، 160.

خصوصيتها الشكلية والدلالية. ولأجل ذلك كانت التعقيبات المكرّرة أهم أشكال التعقيب في كتاب الله تعالى، وهي تنقسم إلى قسمين:

– قسم يتكرر في كلّ النص القرآني، ولا يرتبط بسورة معينة.

– قسم يتكرر في سورة واحدة كلازمة القصيدة.

أ – تكرار التعقيبات خارج السورة الواحدة:

وهي من أظهر أشكال التعقيبات القرآنية، ويقترن فيها التعقيب بسياقات مختلفة لا ترتبط بسورة واحدة. وإنما تتوزع عبر كامل النص القرآني، لتظهر في موقعها المناسب، وبالصورة التي يقتضيها السياق. وهي لا تخرج في غاياتها عما سبق الحديث عنه من أهداف دينية أو أدبية تعليمية من خلال تقرير المكرَّر، وتوكيده وإظهار العناية به ترسيخا له في السلوك، وتثبيتا له في النّفوس والقلوب.

وقد حرص القرآن الكريم على ترسيخ أهم مبادئ المعتقد وتقريرها في قلب المؤمن من خلال هذا النوع من التعقيبات، إذ تكررت بعض أسماء الله تعالى وصفاته بشكل واضح مقارنة بمضامين أخرى، حتى يكون المرء أعرف بربّه باعتبار أن العلم بأسمائه تعالى وصفاته هو أجلّ العلوم وأعظمها وأشرفها، وكلما زادت معرفة العبد بربّه كان خوفه منه أشد وأعظم[1]، ودليل ذلك قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ (فاطر، 28).

[1] للاستزادة ينظر: – معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات: محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1999، ص 15.

وغاية هذا التقرير لصفات الله تعالى هو توطيدها في النفس[1] وتحويل ما يناسب منها إلى سلوك عملي في حياة المؤمن، ولعل ذلك ما يفسر حرص القرآن الكريم على تكرار صفتي "الغفور" و"الرحيم" في أكثر التعقيبات تكراراً على الإطلاق. كما أن ذلك يبعث الأمل المتجدد في عفو الله تعالى ورحمته، ويقطع الطريق بين المؤمن وبين الوقوع في شرَك اليأس القنوط، قال تعالى: ﴿ **وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (آل عمران،133)، وفي الحديث القدسي: " يا ابن آدم، لو عملت قراب الأرض خطايا ولم تشرك بي شيئا، جعلت لك قراب الأرض مغفرة "[2]. وقد أقسم النبي ﷺ على ذلك فقال: " والذي نفسي بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض، ثم استغفرتم الله يغفر لكم، والذي نفس محمد بيده لولم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون الله فيغفر لهم "[3].

وهي دعوة قرآنية مفتوحة للعودة إلى الله تعالى تقرّرها التعقيبات المكرّرة بصفتي " الغفور" و" الرحيم " على النحو التالي:

– فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تح: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ط1، 1996م، ص 166.

[1] من بلاغة القرآن: أحمد أحمد البدوي، نهضة مصر، القاهرة، 2005، ص 113.

[2] مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2001، ج 35، ص 240.

[3] مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي، الموصلي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، 1984، ج 7، ص 226.

التعقيب	تكراره
﴿ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	13
﴿ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	12
﴿ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾	9
﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾	3
﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	2
﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	3
﴿ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾	1
﴿ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾	1
المجموع	**44**

جدول رقم (1) يوضّح تواتر التعقيبات القرآنية المكررة بصفتي الغفور الرحيم

وإذا كانت يد الله تعالى مبسوطة بالمغفرة والرحمة كما رأينا، فإن الله تعالى أعرف بعباده، وبصدق أوبتهم إليه، فكان مقتضى الحكمة أن يقترن الأمل بالعمل، والرجاء بالخوف، وأن لا يترك العباد للتواكل، ولأجل ذلك حَرِص النص القرآني على تقرير صفات إلهية أخرى توقظ في العباد مخافة الله وتستحضر هيبته وجلاله ومراقبته في كلّ قولٍ أو عملٍ، فجاء التعقيب بصفتي " العليم الحكيم "

و"العزيز الحكيم " كأكثر التعقيبات المكرّرة في القرآن الكريم كلّه بعد " الغفور الرحيم ".

التعقيب	تكراره
﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	12
﴿ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ ﴾	5
﴿ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	4
﴿ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾	4
﴿ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾	3
﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾	1
﴿ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	1
﴿ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	1
﴿ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	1
﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	1
المجموع	**33**

جدول رقم (2) يوضّح تواتر التعقيبات القرآنية المكررة بصفتي العزيز الحكيم

التعقيب	تواتره
﴿ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	13
﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾	6
﴿ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً ﴾	4
﴿ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	2
﴿ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	1
﴿ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	1
﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	1
﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	1
المجموع	**29**

جدول رقم (3) يوضّح تواتر التعقيبات القرآنية المكرّرة بصفتي العليم الحكيم

ولم يكتف القرآن الكريم بتقرير ما يتعلق بمعرفة الله تعالى من أسماء أو صفات أو إخبار، فقد كرّر تعقيبات أخرى، في سياقات كثيرة، تتعلق بالوعد والوعيد، والأمر والنهي، والثناء والعتاب، والزجر والتوبيخ، وغير ذلك مما يتعلق بسائر المضامين القرآنية فاختلف مقدار تكريرها بحسب ضرورتها في الدين والحرص على تقريرها في نفس المتلقي.

كما روعي في نظمها قدرٌ من الفرق كما هو ظاهر، فجاءت صيغها – إلى جانب التقرير – تخاطب العقول والقلوب بدقيق المعاني، ذلك أنها ترد في كل مرة " بعبارة طرية جديدة وأسلوب جديد حتى يكون له وقع أكثر في النفوس وأمتع للأذهان والعقول، فلوكان التكرار مع اتحاد الألفاظ والعبارات لكان شيئاً من حقه أن يُكرّر ويردّد فحسب. ولكنه مع اختلاف التعابير وتنوع الأساليب مدعاة للتفكير وخوض العقل واستجماع الخاطر "[1].

ب – تكرار التعقيبات في السورة الواحدة:

هي نوع خاص من التعقيبات المكررّة، إذ يقترن التعقيب الواحد بعدد من السياقات المختلفة المندرجة في سورة واحدة. وهي ظاهرة أسلوبية تميز بعض سور القرآن الكريم، فتضفي عليها إيقاعاً أشبه ما يكون بلازمة القصيدة.

وقد كان هذا النوع من التعقيبات المكرّرة مدخلا من مداخل الطعن على القرآن، عند الكثير من المستشرقين وممن تتلمذ على يديهم، " إذ عدّوا هذا التكرار مخِلاً ببلاغة الكلام، جائرا على فصاحته، ثم يجاوزون هذا إلى القول بأن هذا التكرار الذي جاء خارجا على الأسلوب العام للقرآن، إنما يمثل حالاً من أحوال الصرع الذي كان يعرض للنبى ﷺ ! "[2].

---

[1] الفوز الكبير في أصول التفسير، ج 1، ص 159، 160.

[2] التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ج 14، ص 652.

وهو افتراء عليه ﷺ، وجهل بأحوال كلام العرب في منثورها وأشعارها، فهذا النوع من التكرار الذي تدعو إليه حاجة المتكلم أو المخاطب معروف في كلام الفصحاء، إذ نجد من ينهى عن البغيِ والفساد في الأرض يقول لمن يعتقد انزجاره: " أتقتل فلاناً وأنت تعلم براءة ساحته، وتقتل فلانا وأنت تعرف نسكه ودينه، وتقتل فلانا وأنت تعلم إجابة دعوته، وحسن قبوله في الناس، ولا يزال يعدِّد عليه أوصافَ من ينهاه عن قتله، ويعتقد انزجاره بذكرِ صفاته، ويكرّر ذكر القتل، وليس ذلك بعيٍّ ولا تكرارٍ من القول، بل هو نفس تعبير البراعة، وحُسن اللَّسن، فسقط ما تعلقوا به "[1].

كما نجد من فحول الشعراء من يفعل مثل ذلك، فهذا **مهلهل بن ربيعة** يرثي أخاه كليبا، فكان لتكراره دندنة تستعذبها نفسه الجريحة، فكرّر شطراً من قصيدته في أكثر من عشرين موضع [2]، وليس ذلك بعيٍّ، يقول[3]:

علي أَن ليس عدلا من كُلَيْب إذا طرد اليتيم عَن الْجَزُور

علي أَن ليس عدلا من كُلَيْب إذا مَا ضيم جيــران المجير

على أن ليس عدلاً من كليب إذا علنــت نجيــات الأمــور

[1] الانتصار للقرآن: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني، تح: محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2001 م، ج 2، ص 807.

[2] كتاب الصناعتين: أبوهلال الحسن بن عبد الله العسكري: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ، ص 194.

[3] الأمالي: أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى، مطبعة جمعية دائرة المعارف، الهند، ط 1، 1397 هـ، ص 120.

على أَن ليس عْدلاً من كُلَيْب غداة بلائـك الْأمر الْكـبيــر

على أن ليس عدلاً من كليب إذا رجفَ العضاهُ من الدبـور

علي أَن ليس عْدلاً من كُلَيْب إذا خرجـت مخبــأة الْخُدُور

ولم نجد من النقاد طاعناً في قصيدة المهلهل إذ يبكي أخاه، رغم كلّ ذلك التكرار الذي حَسُن توقيعه في موضع الخطب العظيم، فشكّل محوراً أساسياً في بناء معنى القصيدة، ووجوها النفسي[1]. وكذلك الحال في قصيدة **الحارث بن عباد** بعد عودته إلى قتال تغلب، إثر موقف **المهلهل** من مقتل ابنه " بجير "، فكرّر قوله " قربا مربط النعامة[2] مني " في خمسين بيتا[3]، يقول:

قرّبا مربـط النعامـة منّى لقحت حرب وائل عن حيالى

قرّبا مربـط النعامــة منّى شـاب رأسى وأنكرتـنى رجالى

وقد ميز هذا النوع من التعقيبات بعض السور القرآنية، بشكل متفاوت، باختلاف مضمونها وطريقة نظمها. غير أن سورة الرحمن كانت حالة خاصة، شكّلت أكثر السُّور عناية بهذه الظاهرة الأسلوبية. إلى جانب سور: المرسلات، الشعراء، والقمر.

---

[1] خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط 7، ص 293.

[2] النعامة اسم فرسه.

[3] نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط 1، 1423 هـ، ج 15، ص 403.

ويمكننا أن نقول إن التعقيبات القرآنية المكرّرة داخل السورة الواحدة هي خاصية أسلوبية يتفرد بها القرآن المكي، وذلك أبلغ في الإنذار والإعذار. كما أن طبيعة المشركين بعنادهم وجحودهم أحوج إلى مثل هذا التكرار. أما الخطاب المدني فقد استغنى عن ذلك، ولم يتضمن شيئاً منه بالنظر إلى انقياد المؤمنين وتسليمهم لأوامر الله تعالى ونواهيه ووقوفهم عند حدوده، كما أن المنهج التربوي في الإسلام لا يتجاوز الثلاث كما عرف عن النبي ﷺ.

وتعرف سورة الرّحمن بعروس القرآن[1]، وقد نزلت ردّاً على المشركين حين قالوا: " وما الرحمن !؟ ". وخلافاً لما تشير إليه بعض المصاحف بناءً على رأي قلة من الصحابة[2] فإن سورة الرحمن مكيّة في قول ابن عباس وعائشة والحسن وعروة بن الزبير وعكرمة وعطاء وجابر وجمهور الصحابة والتابعين، رغم أن ابن عباس استثنى آية منها، وهي قوله تعالى: " يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ". ويؤيد مكيّتها بعض الأدلة، منها ما روي عن **أسماء بنت أبي بكر**، قالت: "سمعت

[1] عن علي ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: " لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن ". ينظر:
– شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2003م، ج4، ص 116

[2] وهو قول ابن مسعود ومقاتل رضي الله عنهما، ينظر:
– تفسير القرطبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964، ج 17، ص 151

رسول الله ﷺ يقرأ وهو يصلي نحو الركن، قبل أن يصدع بما يؤمر، والمشركون يسمعون: " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"[1].

وهو الرأي الذي رجّحه كثير من المفسرين **كمقاتل بن سليمان** و**القرطبي** و**ابن كثير**، وقد تبعهم في ذلك كثير من المعاصرين، كما في التفسير المنير، والموسوعة القرآنية، والتفسير الوسيط[2]، وهو" ما تطمئن إليه النفس، لأن السورة من أولها إلى آخرها فيها سمات القرآن المكي، الذي يغلب عليه الحديث المفصل عن الأدلة على وحدانية الله وقدرته وعِظَم نعمه على خلقه، والمقارنة بين حسن عاقبة الأخبار، وسوء عاقبة الأشرار"[3].

وقد عدّد الله تعالى في هذه السورة المباركة بعض نعمه العظيمة على خلقه من الثقلين، وأتبع كلّ نعمة بقوله: " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان "، وهي آية مستقلة

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 44، ص 517

[2] للاستزادة ينظر:

– تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط 1، 1423 هـ، ج 4، ص 193.

– تفسير القرطبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964، ج 17، ص 151

– تفسير القرآن العظيم، ج 7، ص 488

– التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2، 1418 هـ، ج 27، ص 191

– الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ، ج 2، ص10

– التفسير الوسيط: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة، القاهرة، ط 1، 1997، ج 14، ص 125

[3] التفسير الوسيط، ج 14، ص 125.

ترد تعقيباً على ما قبلها، على خلاف سائر أشكال التعقيبات القرآنية، وتتضمن معنى التوبيخ والزجر على الكفران بنعم الله تعالى تأكيداً وتنبيهاً للنفوس، وطرداً للغفلة[1]، ليكون أبلغ في الإنذار والإعذار[2]. وقد عاتب رسول الله ﷺ أصحابه على صمتهم أمام آيات الله وفيها تعديد نعمه، فقد روي أنه خرج على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال: " لقد قرأتها على الجنّ ليلة الجنّ فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله " **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** "، قالوا: " لا بشيء من نعمك ربنا نكذّب فلك الحمد "[3].

وقد كرّر الله تعالى هذا التعقيب إحدى وثلاثين مرة بدءاً من الآية الثالثة عشرة لتتوزع عبر كامل السورة في مواضع دقيقة لا تخلومن دلالة، عقب بعض المضامين ذات الأهمية البالغة، يقول الكرماني: " كرر الآية إحدى وثلاثينَ مرّة، ثمانية منها ذكرت عقب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم، ثم سبعة منها عقب آيات فيها ذكر النَّار وشدائدها على عدد أبواب جهنّم، وحَسُن ذكر الآلاء عقبها لأن في صرْفها ودفعها نعماً توازي النعم

---

[1] الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1418 هـ، ج5، ص 349

[2] تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م، ج 6، ص 133، 134

[3] سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 2، 1975 م، ج 5، ص 399

المذكورة، أولانّها حلّت بالأعداء، وذلك يعد أكبر النعماء. وبعد هذه السّبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنّة، وثمانية أخرى بعدها للجنتين اللّتين دونهما، فمن اعتقد الثّمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله، ووقاه السّبعة السّابقة، والله تعالى أعلم "[1].

– الوظيفة الجمالية الإيقاعية في سورة الرحمن:

يمثّل التّكرار في عُرف علماء الجمال أهم قوانين الإيقاع على الإطلاق، وهوفي رأي بعض الدّارسين قسيمُ تلك القوانين كلّها باعتبار " أن عنصر الجمال يدور على الانسجام، وأن الانسجام كلَّه مدارُه على التّنويع والتّكرار "[2]. وقد شكّل التّكرار في تعقيبات كتاب الله تعالى مظهراً أسلوبياً هادفاً يسعى من الناحية الدّينية إلى تحقيق جملة من المقاصد الأساسية كتوجيه سلوك المتلقّي وترسيخ المبادئ ذات الأهمية البالغة في العقيدة. كما يهدف أيضاً من ناحية جمالية إلى تشكيل إيقاع خاصٍّ متساوقٍ مع المعاني التي تجسّدها السورة الكريمة، وهو بهذا الحضور

---

[1] أسرار التكرار في القرآن: أبو القاسم برهان الدين الكرماني، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، ج 1، ص 231

[2] الفاصلة في القرآن: محمد الحسناوي، دار عمار للنشر والتوزيع، ط3، 2000م، ص 259.
ينظر أيضا:
– المرشد في فهم أشعار العرب: عبد الله الطيب، دار الآثار الإسلامية، الكويت، ط 3، 1989م، ج 2، ص 58.

الفاعل والهادف يتنزّه عن أن يكون مجرّد تكرار نغميٍّ ينتمي إلى طراز من التأليف المندرس من النظم العربي[1].

ولعلنا أحوج إلى حيّز أوسع من الزّمان والمكان لعرض شيء من الجمال الإيقاعي الذي يكسبه التّكرار لمقاطع الكلام في تعقيبات القرآن الكريم، ولذلك فإننا سنختزل الحديث عن هذه المسألة في سورة الرّحمن، التي تكرّر فيها التعقيب بقوله تعالى: ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾ في واحد وثلاثين موضعاً كما سبق الذّكر، وهوما يشكّل نسبة أربعين في المائة من مجموع آياتها، مما يهب هذه السورة الفريدة خصوصية ليست لسائر السور في كتاب الله تعالى، ويجعل من إيقاعها أثرى من إيقاع الشعر.

ولعلّنا في سعينا إلى الكشف عن الدور الذي لعبه التّكرار في توقيع السورة الكريمة أحوج إلى بيان حقيقة هامّة هي من أوليات علم الجمال، وهي أن الإيقاع لا يقتصر على ما تدركه حاسة السّمع فقط، بل يخصّ أيضاً ما تدركه العين من مرئيات، وقد شاع الحديث عن الإيقاع في المسموعات باعتبار تعلّقها بالزمان،

---

[1] هذا الوصف غير مناسب، وقد جاء في غير محلّه أثناء حديث صاحب كتاب " المرشد في فهم أشعار العرب " عن التكرار المراد به تقوية النغم، يقول: " ويبدوأن اللغة العربية قد عرفت هذا النّوع من الإعادة في دهرها الأول حين لم تكن أوزانها وقوافيها قد بلغت النضج والقوة والاستواء الذي بلغته في العصر الجاهلي. والذي يدلّنا أن العربية قد عرفت هذا النوع من التكرار أمران: أولهما أننا نجد نحواً منه في القرآن في بعض السور المكيّة، مثل " فبأي آلاء ربكما تكذّبان " في سورة الرحمن، ومثل " ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر " في سورة القمر... "، للاستزادة ينظر:

– المرشد في فهم أشعار العرب، ص 60، 88.

وهو " أعلق بالذهن الواعي، وبالنفس المحسّة من المكان، لأنّه أشبه بطبيعة الحياة، التي هي زمان يمرّ، وأنفاس تتعاقب، فلذلك كان التعبير عن طريقه أقوى وأشد "[1]، ولعل ذلك ما يفسّر ارتفاع الشّعر والموسيقى عن الرسم والنّحت والبناء[2].

ولعلّنا أيضاً في حاجة لتأكيد حقيقة أخرى لا تقلّ أهمية عما سبق، وهي أن " المكان أوضح للذهن الواعي من الزمان لتحيُّزه، وظهوره بمظهر الاستقرار والجمود، بحيث يمكِّن المرء من اختبار دقائقه وتفصيلاته اختباراً كاملاً، ولذلك كان استعمال المرئيات في معرض التوضيح والتبيين شائعاً عند العلماء والنقاد والوصّافين، ولذلك أيضاً كثُر تشبيه كثير من المدركات المسموعة بالمدركات المرئية بغرض التوضيح والإظهار "[3].

ولتحقيق ذلك سنقوم بتحويل التعقيبات المكرّرة في سورة الرّحمن من بعدها الزّماني المتحرك إلى بعدٍ مكانيٍّ قارّ، بحيث يمكننا عقل تفاصيلها وأبعادها ووصف الكيفية التي يتحقق بها الإيقاع:

---

[1] المرشد في فهم أشعار العرب، ج2، ص 50.

[2] نفسه، ص 51.

[3] نفسه، ص 50.

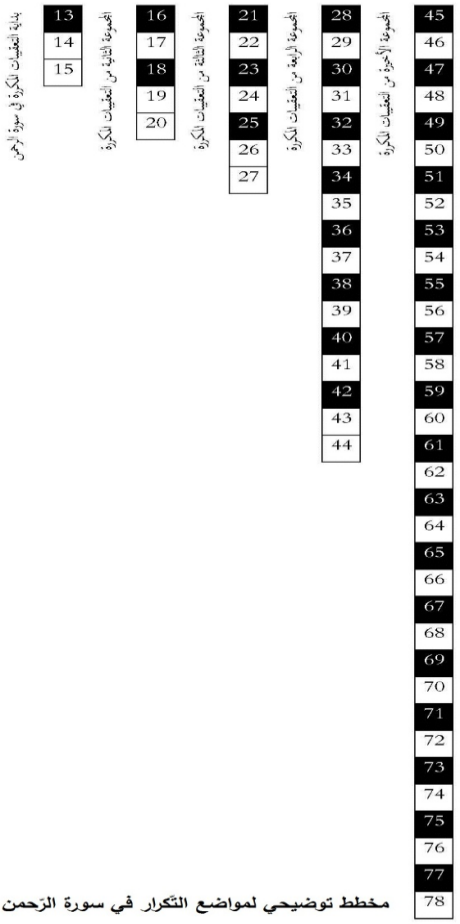

مخطط توضيحي لمواضع التّكرار في سورة الرّحمن

من خلال هذه الخطاطة التي تمثّل ايات السورة ومواضع التكرار فيها وكيفياته، نستنتج أن إيقاع السورة يتكون بشكلٍ أساسي من تضافر عنصرين يتكاملان في رسم البنية الإيقاعية للسورة بكاملها:

– **أولهما:** أن تكرار التعقيب يتم بكيفية في غاية الإحكام والتّنظيم، إذ يظهر بشكل متناوب دقيق، وذلك – كما هو معلوم – هو أصل فكرة الإيقاع، الذي يُطلق في

معناه العام على اتّصاف الحركات والعمليات بالنظام الدوري، كما هو الحال في تعاقب الليل والنهار، والنّشاط والسكون، واليقظة والنوم، وغير ذلك[1].

– **أما الثاني:** فهو مبدأ التّغير متمثّلاً في كسر رتابة الإيقاع في مواضع من السّورة، إذ يقوم الأسلوب القرآني بتعطيل نظام التناوب، من خلال نقلة نغمية تثير انتباه المتلقي وتعيده إلى حالته الواعية، باعتبار أن الرّتابة تورث السأم والملل. كما يُلاحظ أيضاً أن توظيف تلك النّقلات لا يقع بشكل عبثي، بل يتمّ بشكل منظّمٍ يظهر في آيتين متواليتين في أربع مواضع من السورة عقب كل مجموعة نغمية رتيبة، ثم يعود الإيقاع بعد ذلك إلى مساره السابق.

ولعل في هذا القدر من التّفصيل ما يُكتفى به بحسب حدود الزّمان والمكان في بيان المراد من التّكرار وفضائله في التّعقيبات القرآنية من تعليم للناس وتمكين لأوليات العقيدة كالعلم بأسماء الله تعالى وصفاته، وترسيخها في وعي المؤمنين وتحويل ما يناسب منها إلى سلوك عملي. إلى جانب الوظيفة الجمالية من خلال إضفاء جانب إيقاعي يتناسب مع طبيعة مضامين الآيات الكريمة، وينسجم مع الدعوة لتكرار التّلاوة آناء الليل وأطراف النّهار، ويتساوق مع الحثّ على التّغني بالقرآن ليكون أقرب إلى النفوس وأعلق بالقوب.

[1] ينظر: المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ت، ج 1، ص 185.

مصادر ومراجع البحث:

1- أسرار التكرار في القرآن: أبو القاسم برهان الدين الكرماني، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، ج 1.

2- الأمالي: أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى، مطبعة جمعية دائرة المعارف، الهند، ط 1، 1397 هـ.

3- الانتصار للقرآن: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني، تح: محمد عصام القضاة، دار الفتح، عَمَّان، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2001 م، ج 2.

4- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت،1420 هـ، ج1.

5- البيان والتبيين: أبو عثمان الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، ج1.

6- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ج 14.

7- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط 2، 1418 هـ، ج 27.

8- التفسير الوسيط: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة، القاهرة، ط 1، 1997، ج 14.

9- التناسب البياني في القرآن الكريم: أحمد أبو زيد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م.

10- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد – عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج5.

11- الفاصلة في القرآن: محمد الحسناوي، دار عمار للنشر والتوزيع، ط3، 2000م.

12- الفروق اللغوية: أبوهلال العسكري، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

13- الفوز الكبير في أصول التفسير: الإمام أحمد بن عبد الرحيم ولي الله الدهلوي، دار الصحوة، القاهرة، ط2، 1986، ج 1.

14- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج 4.

15- المرشد في فهم أشعار العرب: عبد الله الطيب، دار الآثار الإسلامية، الكويت، ط 3، 1989م، ج 2.

16- المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي: محمد عزام، دار الشرق العربي، لبنان/ سوريا.

17- الموسوعة القرآنية: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ، ج 2.

18- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى محمّد بن محمّد الزَّبيدي تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج 14.

19- تفسير القرآن: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1997م، ج 6.

20- تفسير القرطبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964، ج 17.

21- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط 1، 1423 هـ، ج 4.

22- خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، ط 7.

23- سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 2، 1975م، ج 5.

24- سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

البابي الحلبي، مصر، ط 2، 1975 م، ج 5.

25- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تح: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبـة الرشد، الرياض، ط 1، 2003م، ج4.

26- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، ج 5.

27- عبد الحكيم السلوم: الذاكرة والتعلم، مجلة النبأ (مجلة إلكترونية تصدر عن مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام)، العدد 52، 2000.

28- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ، ج 1، ص 189.

29- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تح: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ط1، 1996م.

30- فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد: حامد بن محمد بن حسين بن محسن، تح: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ط1، 1996م.

31- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن حسن سليمان التميمي، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط7، 1957م، ج 1.

32- كتاب التعريفات: الشريف الجرجاني، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ج1.

33- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1996م، ج 1.

34- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله الرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط 5، 1999م.

35- مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي، الموصلي، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 1، 1984، ج 7.

36- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2001، ج 35.

37- معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات: محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1999.

38- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، ج 4.

39- من بلاغة القرآن: أحمد أحمد البدوي، نهضة مصر، القاهرة، 2005.

40- نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط 1، 1423هـ، ج 15.

41- ينظر: المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دت، ج1.

43-كتاب الصناعتين: أبوهلال العسكري: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ.